

مُبغض له لان شرط الحب ان يكون حبيب المحبوب حبيباً وعذوة
عدوا واما بغضه لك فافى لرضاه من حيث انك اردت ان يبغضك
اذ ابعده عن نفسك وسلطت عليه دواعي البغض ولكن بغضه
من حيث انه وصف ذلك المبعض وكسبه وفعله ومقتنه لذلك
فهو محبوت عندى لمقتنه اياك وبغضه ومقتنه لك ايضا مكروه
عندى من حيث انه وصفه وكل ذلك من حيث انه مرادك من حيث
انه مرادك فهو مرضى فاما المتناقض ان يقول هو من حيث انه مرادك
مرضى ومن حيث انه مرادك مكروه فاما اذا كان مكروهاً لامن حيث
انه فعله ومرادك بل من حيث انه وصف غيره وكسبه فهذا لا تناقض
فيه ويشهد لذلك كلما يكره من وجه وبرى من وجه ونظائر
ذلك لا يحصى فاذا تسليط الله دواعي الشهوة والمعصية عليه
حتى تجره ذلك الى حب المعصية ويجهل الحب الى فعل المعصية
يضاهى ضرب المحبوب للشخص الذي ضربناه مثلاً ليحجره الضرب الى
الغضب والغضب الى الشتم ومقت الله لمن عصاه وان كان معصيته
يتدبره يشبه بغض المستور لمن شتمه وان كان شتمه انما حصل
بتدبره واختياره لاسبابه وفعل الله ذلك بكل عبد من عبده
تسليط دواعي المعصية عليهم يدل على انه سبق مشيئته بابعاده
ومقتنه فواجب على كل عبد محب لله ان يبغض من ابغضه الله ومقت
من مقتنه الله ويعادي من ابغده عن حضرة وان اضطره بغيره
وقدرته الى معاداته ومخالفته فانه بعيد مطرود ملعون عن
الحضرة وان كان بعيداً بابعاده وهو مطرود ابطرده اضطرراً

والمبعد عن درجات القرب ينبغي ان يكون مقبلاً بعضاً الى جميع
المحبين موافقة للمحبوب باظهار الغضب على من اظهر المحبوب
الغضب عليه بابعاده وبهذا يتقرر جميع ما ورد به الاخبار من
المبعض في الله والحب في الله والتشديد على الكفار والتغليظ عليهم
والمباغاة في مقتلهم مع الرضا بقضاء الله تعالى من حيث انه قضاء
الله وهذا كله يستمد من محو القدرة الذي لا مخصصة في اختياره وهو
ان الشر والخير كلاهما اذا خلت في المشيئة والامارة ولكن الشر
مراد مكره والخير مراد مرضي به فمن قال ليس الشر من الله تعالى
فهو جاهل وكذا من قال انهما جميعاً منه من غير افتراق في الرضا
والكراهية فهو ايضا مقصر وكشف الغطاء عنه غير ما ذون فيه
فالاولى السكوت والتأدب بادب الشرع فقد قال صلى الله عليه وسلم
القدر سر الله فلا نقشوه وذلك يتعلق بعلم المكاشفة وغرضنا الان
بيان الامكان فيما تعبد به الخلق من الجمع بين الرضا بقضاء الله
ومقت المعاصي مع انها من قضاء الله وقد ظهر الغرض من غير حاجة الى
كشف السرفية وبهذا يعرف ايضا ان الدعا للمغفرة والمعصية من
المعاصي وسائر الاسباب المعينة على الدين غير منافضة للرضا
بقضاء الله فان الله تعبد العباد بالدعا ليس يخرج الدعاء منهم
صفاء الذكر وخشوع القلب ومقمة التضرع ويكون ذلك حلاً للقلب
ومفتاحاً للكشف وسبباً لتواثر مزايا اللطف كما ان حمل الكونز
شرب الماء ليس منافضاً للرضا بقضاء الله في العطش وشرب الماء
طلب لانزال العطش ومباشرة سبب رتبة مسبب الاسباب فكذلك

فهو ايضا لا يناقض الرضا
لان الرضا مقام بلا صق
التوكل ص

الذي سبب ربه الله تعالى وامره وقد ذكرنا ان التمسك بالاسباب
يجري على سنة الله تبارك وتعالى لا يناقض التوكل واستقصيانه
في كتاب التوكل ويتصل به نعم اظهار البلا في معرض الشكوى و
انكاره بالقلب على الله مناقض للرضا و اظهار البلا على سبيل الشكر
والكشف عن قدرة الله تعالى لا يناقض وقد قال السلف حسن
الرضا بقضاه الله ان لا يقول هذا يوم حاراي في معرض الشكوى
قد لك في الصيف بما في الشتاء وهو شكر والشكوى مناقض للرضا
بكل حال و ذم الاطعمة وعيبها مناقض للرضا لان مذاقة الصنع
مذمة للصانع والكلم من صنع الله وقول القائل الفقير بكم ومحنة
والعيال هم وقعب والاحتراف كد ومشقة كل ذلك قادح في الرضا
بل ينبغي ان يسلم التدبير لمديره والمملكة لمالكه وهو ما قاله عمر بن
الخطاب عنه لا ابا لم يصبح غنيا او فقيرا فاني لا ادري ايم اخير لي
انهي كلام الغزالي وهو نفيس جدا في هذا الباب فتأمله ترشد
والله الموفق قوله اشهد نوره في الاكوان قال الاساذ الاعظم
الغزالي بفعنا الله ببركاته في الاحياء اذ ما من ذرة من اعلى السموات
الى تخوم الارضين الا وفيها عجائب وآيات تدل على كمال قدرة الله
تعالى وكمال حكمته ومنتهى جلاله وعظمته وذلك مما لا يتناهى
وقال في موضع آخر ولما كان النظر في ذات الله وصفاته محظورا
من هذا الوجه اقتضى ادب الشرع وصلاخ الخلق ان لا يتعرض
لجاري الفكر فيه لكننا نعدل الى المقام الثاني وهو النظر الى افعاله
وعجائب صنعته وبيد ايم امره في خلقه فانها تدل على جلاله

وكبريائه وتقديسه وتعاليه ويدل على كمال علمه وحكمته وعلى
نفاد مشيئته وقدرته فيظهر الصفة من آثار صنعته فاما الانطيق
النظر الى صفاته كما ان انطيق النظر الى الارض من انوارها استنارت بنور
الشمس ونستدل به على عظم نور الشمس بالاضافة الى نور القمر
وسائر الكواكب لان نور الارض من نور الشمس والنظر في الاثر يدل على
الموثر دلالة ما وان كان لا يقوم مقام النظر في نفس الموثر وجميع موجودات
الدنيا اثر من اثار قدرة الله ونور من انوار بل لا ظلمة اشد من العدم
ولا نور اظهر من الوجود ووجود الاشياء كلها نور من انوار انة نقدر
وتعالى اذ قوام وجود الاشياء بذاته القيوم بنفسه كما ان قوام نور
الاجسام بنور الشمس الحقيقية بنفسها واما انكسار بعض الشمس
بحر في العادة بان يوضع طشت ماء حتى يري الشمس فيه ويمكن
النظر اليه فيكون الماء واسطة تغصق فلان من نور الشمس حتى يطابق
النظر اليه فكذلك الافعال واسطة يشاهد فيها صفات الفاعل وكذا
ولا يهرنا نور الدلائل بعد ان تباعد عنها بواسطة الافعال فهذا سر
قول النبي صلى الله عليه وسلم تفكر في خلق الله ولا تفكر في ذات الله
والله اعلم وقال في موضع آخر وهذه هي الاجناس المشاهدة من
السموات والارض وما بينهما وكل جنس منها ينقسم الى انواع وكذا
ينقسم الى اقسام وينشعب كل قسم الى اصناف ولا نهاية للانقسام
ذلك واقسامها في اختلاف صفاتها ومعانيها الظاهرة والباطنة و
جميع ذلك مجاري الفكر فلا يتحرك ذرة في السموات والارض من حمار
ونبات وحیوان وفلك وكواكب الا وحركها هو الله تعالى وفي

خروكها حكمة او حكمتان او عشرين او الف حكمة كل ذلك شهادة
 لله بالوحدانية ودالة على جلاله وكبريائه وهي آيات الدالة
 عليه وقال في موضع آخر واعجب من ذلك كله ما هو اظهر من
 كل ظاهر وهو كيفية قطرة الماء وهو جسم رقيق لطيف سيال
 مشف متصل الاخر كانه شيء واحد لطيف التركيب سريع القبول
 لا تقطيع كانه منفصل مسخر للتصرف قابل للانفصال والاتصال
 به كل ما على وجه الارض من حيوان ونبات فلو احتاج العبد
 لشربة ماء ومنع منها لبذل جميع خزائن الدنيا في تحصيلها
 لو ملكه واذا اشربه تمنع من اخراجه لبذل جميع اجزاء الارض في
 اخراجه فالعجب من الادبي يستعظم الدينار والدرهم ونفائس
 الجوهر ويغفل عن نعمة الله في شربة ما اذا احتاج الى شربها
 والاستغناء عنها بذل جميع الدنيا فيها فتأمل في عجائب المياه
 والانهار والابار والبحار فحقها متسع للفكر ومجال لكذلك
 شواهد متظاهرة وآيات متناصرة ناطقة بلسان حالها مفصحة
 عن جلاله بارها معربة عن كمال حكمته وفيها مناداة لرباب
 القلوب بنعماتها قايلة لكل ذي لب اما ترى في صورتي
 وتركيبي وصفاتي ومنافعي واختلافي خالاتي وكثرة فوائدي
 ان ترى تكونت بنفسى وخلقنى احدا من جنسى او ما استحي
 ننظر في كلمة من قومة من ثلاثة احرف فقطع بانه صنعة آدمي
 عالم قادر من يد متكلم ثم ننظر الى عجائب الخطوط الالهية المرقومة
 على صفحات وجهي بقلم الالهى الذى لا تدرك بالابصار ذاته

ولا حركته ولا اتصاله بحمل الخط ثم ينفك قلبك عن جلال صفاته
 وتقول النطفة لا راي السمع والقلب لا الذين هم عن السمع مفرطون
 توهي في ظلمة الاحشاء معنوسا قدم الخيض في الوقت الذي يظهر
 التخطيط والتصوير على وجهي فينقش النقاش جديقي واجفاني
 وجبهتي وخدي وشفتي فترى النقوش تظهر شيئا فشيئا على المتدبر
 ولا ترى داخل النطفة نقاشا ولا خارجها ولا خبر من هذا الا لانه
 ولا الاب ولا النطفة ولا للرحم افما هذا النقاش يا عجب من
 تشاهده ينقش بالقلم صورة عجيبة لو نظرت اليها من رايك
 فهل تقدر على ان تعلم هذا الجنس من النقش والتصوير عظم
 النطفة وباطنها وجميع اجزائها من غير ملامسة النطفة ومن
 غير اتصال بها الامس داخل ولا من خارج فان كنت لا تتعجب من
 هذه العجايب ولا تفهم به ان الذي صور ونقش وقدر لا نظيره
 ولا يساويه نقاش ومصور كما ان نقشه وصنعه لا يساويه نقش
 وصنعه فبين الفاعلين من المباشرة والشاهد ما بين الفاعلين
 وان كنت لا تتعجب من هذا فتعجب من عدم تعجبك فانه عجب من
 كل عجب فان الذي اعني بصيرتك مع هذا الموضوع ومنعك
 اليقين مع هذا البيان جدير بان يتعجب منه فيحيا من هدي
 واصلا وامرشد واشقي واسعد وفتح واعني قلوب اعدائهم واجوب
 عنهم بعزوه وعلايته فله الخلق والامر والامتنان والفضل والطف
 والفضل لا راد لحكمه ولا معقب لقضائه وقال في موضع آخر واكنا
 آيات الله سبحانه وتعالى في ارضه فني مشاهدته ما في الاستبصار

ولا داخل الرحم
 ولا خارجها

واعني
 بصائر احبائهم مشاهدته
 جميع ذرات العالم واجزائه

وفيها قطع متجاورات وفيها الحبال والبراري والبحار وانواع
 الحيوان والنبات ومنها من ينشئ الاوهو شاهد لله تعالى بالوحدانية
 ومسبح له عز وجل بلسان ذلول لا يدركه الا من التقى السمع وهو
 شهيد واما الجاحدون والمغالون المغترون بلامع الشراب
 من زهرة الخيوة الدنيا فانهم لا يسمعون ولا يسمعون لانهم عن
 السمع مغفلون وعن آيات ربهم المحجوبون يعلمون ظاهرا من
 الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون وما يريد بالسمع
 المستمع الظاهر فان الذين ارادوا به ما كانوا معزولين عنه ولما
 اراد به السمع الباطن ولا يدرك بالسمع الظاهر الا الاصوات
 ويشترك فيها الانسان سائر الحيوانات واما سمع الباطن
 فيدرك به لسان الحال وهو نطق وآو نطق المقال يشبه قول
 القائل حكاية الكلام والتدو الحائط قال الجدار لو تدلم تشقني
 فقال سل من يدقني فلم يتركني فان الحجر الذي يدركني لم يتركني
 وما يتركني في السموات والارض الا انها انواع شهادات لله عز وجل
 وجل بالوحدانية هي توحيدها وانواع شهادات لصلاتها
 بالتقديس هي تسبيحها ولكن لا يفقهون تسبيحهم لانهم لم
 يسافروا من مضيق سمع الظاهر الى فضاء سمع الباطن ومن رآه
 لسان المقال الى فضاحة لسان الحال ولو قد ذكرنا جرح علي
 مثل هذا السير لما كان عليه السلام مختصا بسماع كلام الله
 عز وجل لما مضى تقديسه عن مشابهة الحروف والاصوات
 فمن يسافر ليستقرى هذه الشهادات من الاسطر المكتوبة

لما كان عليه السلام مختصا بسماع
 لفظ الظاهر لما كان موسى و

بالخطوط الالهية على صفحات الجادات لم يطل سفره بالبدن
بل يستقر في موضع ويفزع قلبه للتمتع بسماع نعمات الشهيدين
من احاد الذات فماله ولله ديد في العلوات وله عنية في
ملكوت السموات فالشمس والقمر والنجوم مسخرات وهي في
ابصار ذوى البصائر مسافرات في الشهر والسنة مرات بلا
هو اسه في الحركة على توالي الاوقات وقال في موضع آخر فالبحر
كل العجايب لم يدرى خطا حسنا او نقشا على الخائط فليست تحسونه
فينصرف جميع همته الى التفكير في النقاش والخطاط وانك في
نقشه وخطه وكيف اقتدر عليه ولا يزال يستعظمه ويقول
ما اخذه وما اكمل صنعه واحسن قدرته ثم ينظر الى هذه العجايب
في نفسه وفي غيره ثم يفعل عن صانعها فوه ومصوره فلا تدعشه
عظمته ولا يحجزه جلاله وحكمته وقال في موضع آخر فذا
بيان معارف الجمل التي يحول فيها فكر المتفكرين في خلق الله
وليس فيها فكر في ذات الله تعالى ولكن ليستفاد من الفكر في
الحق لانه حالة معرفة الخالق وعظمته وجلاله وقدرته وكما
استكرت من معرفة عجيب صنع الله كانت معرفتك بجلاله
وعظمته وهذا كما انك تعظمه عالما بسبب معرفتك بعلمه
فلا يزال تطلع على رايه من تصنيفه او شعره فتزداد به
معرفة وتزداد تحسنه له توقيرا وتعظيما واحتراما حتى ان
كل كلمة من كتابه وكل بيت من ابيات شعره يزيد محلا في قلبك
ولست ادعي التعظيم له من نفسك فعدنا تامل في خلق الله

وتصنيفه وكل في الوجود من خلق الله وتصنيفه والنظر والفكر
فيه لا يتأهل أبداً وإنما الكل عيدها بقدر ما رزق فليقتصر على
ما ذكرناه ولنصنف إلى هذا ما فصلناه في كتاب الشكر فنانظرنا
في ذلك الكتاب في فعل من حيث هو احسان اليأس وانعام علينا
وفي هذا الكتاب فطريقه من حيث انه فعل الله فقط وكل ما
نظروا فيه فان الطبيعي ينظر فيه ويكون نظره سبب ضلاله
وشقاوته والموفق ينظر فيه فيكون سبب هدايته وسعادته
وحيث من ذرة في السماء والارض الا والله تعالى يصلحها
من يشاء ويهدي بها من يشاء فمن نظر في هذه الامور
من حيث انها فعل الله وصنعه استفاد منه المعرفة بحجلا
الله وعظمته واهتدى فيها قاصد النظر عليها من حيث
يؤثر بعضها في بعض لا من حيث ارتباطها بسبب الاسباب
فقد شفى والرهدي ويعود بالله من الضلال ونسأله ان
يجتنبنا من لذة اقدام الجهال عنه وفضله آمين وقال الامام
الاعظم الشيخ عبد الله العبدروس نفعنا الله بركاته
شمو من معارف بازر محمكة النظام لطيفة الالهام كلها
مستمد من الواحد الاول في المخترعات والواحد الاول من
المخترعات مستمد من الاول الذي ليس قبله اول وهو الله
تعالى ومن انتمى الى اسرار الاعداد وكيفية ترتيب الله اسرارهم
واظهر في العالم آثاره رأى من عجائب صنع الله ما يبههر
العقول ويظهر لطايف التوحيد وقال في موضع آخر فصل في

شئ من شئ الله نور السموات والارض اسر الجلاله هو الظاهر
 الذي به كل ظهور فانه الظاهر في نفسه المظهر لغيره لا محاله للوجود
 ولا ظلام اسدوا ظلم من العدم فالبري عن ظلمة العدم عن مكان
 العدم المخرج كل الاشياء عن ظلمة العدم الى ظهور الوجود
 جديريان يسمى نوراً والوجود نوراً يضيء على الاشياء كلها من
 نور ذاته فهو نور السموات والارض وكما انه لا ذرة من نور الشمس
 الا وهي الاله على وجود نور الشمس المنورة فلا ذرة من موجودات
 السموات والارض وما بينهما الا وهي الاله على وجوب وجودها
 وسَمْسَةُ بَادِيَةٍ فِي الْأَعْيَانِ فِي بعض كتب الله المنزلة على انبيائه من
 اطاعني في كل شئ قال الشيخ ابو الحسن الساذلي نفع الله به عناه
 من اطاعني في كل شئ بهجرانه لكل شئ اطعته في كل شئ بان
 ابحلوه في كل شئ حتى يراني اقرب اليه من كل شئ هذه طريق
 اولي وهي طريق السالكين وطريق كبرى من اطاعني في كل شئ
 باقباله على كل شئ لحسن امراده مولاة في كل شئ بان ابحلوه في كل
 شئ حتى يراني كافي كل شئ فولي يعني عن كل شئ فلا يشهد مع الله
 شئاً وولي يعني في كل شئ فيشهد الله في كل شئ وهذا التمر لان الله
 سبحانه لم يظهر المملوك الا حتى يشهد فيها فالكائنات مرآت الصفا
 فمن غاب عن الكون غاب عن شهود الحق فيه فما نصبت الكائنات
 لتراها ولكن لتري فيها مؤكداها فمراد الحق منك ان تراها بعين من
 لا يراها تراها من حيث ظهوره فيها ولا تراها من حيث كونيتها
 ولنا في هذا المعنى

في كل شئ اطعته

الطغنة
في كل شئ هو

ما أبدنت لك العوالم إلا لتراها بعين من لا يراها
فارق عنها رقي من ليس رقي حاله دون أن يرى مولاها
فالناظر الكائنات غير شاهد الحق فيها غافل والغافل عنها عبد
سقوط الشهود وإهدا الشاهد فيها عبد محض كامل وإنما
ترفع الهمة عن الكون من حيث كونه لا من حيث ظهور الحق
فيه فاعضا الزهاد والعباد وأهل الأرواح عن الكون لأنهم لم يشهدوا
ظهور الحق فيه ذلك لعدم نفوذهم إليه في كل شيء إلا ظهوره
في كل شيء فإنه ظاهر في كل شيء حتى أنه ظهر فيما به احتجب فلا
حجاب ولنا في هذا المعنى شعـ
وكل محتاج وأنت لك الغنى ومثل من يخطئ ومثل من يعفو
وأنت الذي أبدى الوداد تكملاً ومثل من يرتع ومثل من يخفوا
وما طلب عيش لم تكن فيه وأصلا ولم يصف لا والله أني له يصفوا
عزمت على أن أتراك الكون كله واقفوا سبيل الحق المجتنب يقول
شهودك يحلوا والحجاب لا منه إذا حقق التحقيق صار هو الكشف
وما أحسن الإجابات في كل حالة قلته ما يبدا والله ما يخفوا
ولن الأول لم يشهدوا بمشهد قلوبهم عن نيل سر الهدى غلف
وأنت الذي أظهرت لهم ظهور في جميع البادى مثل ما يشهد الغر
ظهرت بكل الكون والكون مظهر وفيه لنا أيضا كما جاء في الصحف
فإن فواد عن ودادك يفيض وأية عين بعد قربك لي يفت
وأية نفس لم يملها هواكم على جكم طراف نور التوحي يفت
وقال مرشد الشيخه با استاد ابن الله فقال سمعتك الله انطلق

مع العينين والنشد بعض العارفين
 لقد ظهرت فلا تخفى على احد الا على كنه لا يعرف القمرا
 ثم استترت عن الابصار صمدا فكيف يعرف من بالعدة استترا
 فما احتجب الحق عن العباد الا لعظم ظهوره ولا منع الابصار
 ان تشهد الاقهار به نوره فعظيم المقرب هو الذي غيب عنك
 الشهود القرب والنشد بعض العارفين
 كمذا تمقو بالشعبين والعلم والامر انهم من ناز على علم
 اراك تسال عن تجليات بها وعن نهامة هذا فعل منهم
 قال ابن عطاء الله ووجدت بخط ابى العباس رضي الله عنه
 عندك عن ابي خديت محمدا في امراده يحيى الرميح ويليشر
 وعهدي بها العهد القديم في كل حال في هو انما قصرت
 وقد كان عنها الطيف قدما بزور وما يذمر ماله يتبع فذ
 فكل تخلص حتى بطيف خيالها اما اعتل حتى لا يصح التصور
 ومن وجه ليل طلعة الشمس تستضيء كوفي الشمس ابصار الوري تحير
 وما احتجبت الا برفع حجابها ومن عجب ان الظاهر يستر
 قال سيد الشيوخ القطب احمد بن الحسين العبدروس فمع الله
 به في كتابه امر ساد القبيلين اظهر لك في كل صورة معناها حتى
 اجتذبت من كل قسرة اشهاها وانتشفت من كل عبقه شذاها اذ
 ليس في الوجود شيء الا وانار المحبوب فيه اذ هو موجوده ومنشيه
 ومعبده ومبدية فلا تر شيئا الا ورايت الله فيه وتحل عند المحال
 وغص في معانيه فعلى قدر همة الطالب تنال المطالب ولا يطلب

جوه نفيس كما اذا في الهمزة خيسير فوايد الحضور لا يجلس عليها الا
من ظهر له المستور وما كل قاصد يبلغ المقاصد ولا كل وارء يستوعب
الموارد كمن مر بدار لا يراد وكمن قريب خطه الابعاد يختص برحمته
من يشاء ويذل من يشاء انتهى وهو كلام نفيس تمامه وما أحسن
قول الاستاذ علي بن أبي بكر نفعنا الله ببركاته

يا ما غبا في نفيس السريطلية در في خرابات اشباح البني المذ
حقق وديق وكن بالشرع مقتديا وحقق العين صوب الحوافر
واشهد بنور شهود الشمس ضحى تعلوا على باطن الاشباح بالآثر
يفيض بالنور من اعلام مشارقها بمظهر السرو والارواح والصور
وفي بحر حياه والبحار وهي بوستر جواهرها والمظهر النضر
غصن في سر آبرها واكشف حقائقها وغب بباطنها عن ظاهر القش
لعل قلبك يلقى ضمن هيكله صندوق كنزك في باو القند
وجبت ذهنك في الايات مرتقيا واجمع هوامك في الاذكار والفكر
غيب عن حقايق سر غير مكرت بقالب الروح والاثار والزهر
غصن في عجائب اعجوبات مبدعها وافضل بكارها في باح القصر
سرى سراها تقف اسرارها نهارا والنشوق شذا عروها من اوجها
والشد ضباها وحاذر عن تحجها يصمى فوادك عن الحاطا المخطر
وقال الاستاذ الاعظم حاتم بن احمد لا اهدل نفعنا الله ببركاته
في قوله صلى الله عليه وسلم ان القرآن ظهر لوطنا اجمع المحققون
رضي الله عنهم على ان لكل آية احكاما اربعة بل لكل كلمة ولكل
حرف واخرف لذلك في الكلمات المكتوبات والحروف المتوحدات

وكل شيء علا أو سفل قدرا وكثر تحكم عليه هذه النسب الأربعة من
أجل ذلك لفيل شع
وفى كل شيء له آية تدل على أنه واحد .

ايضاح هذا القول هو ان كل شيء له صورة وهي ظاهرة وكل صورة
روح او معنى من ذلك باطنه وله نسبة في الوجود هي حده وبذلك
النسبة وجه من وجوه الحق هو مظهره والسلام على اهل الانعام
من اهل الالهام على الدوام وهذا معنى قول العلي في حق الله عنه
في هذين البيتين شع

يُرى بمنزخ البحرين كون مكوّن ١ ومطلعاً في حقه المترتب
فياخذ من هذا هذا حقه ٢ على نسبة محفوظة الام والاب
وقال الاستاذ الاعظم عبد الله العبد المذنب نفعنا الله به كان
فصل في شيء من علم التنزيه جميع ما سوى الحق على قسمين قسم
يدرك بذاته وهو المحسوس والكيف وقسم يدرك بفعله وهو
المفعول واللطف فان تقع المفعول عن المحسوس وهذه المنزلة
وهي التنزيه ان يدرك ذاته وانما يدرك بفعله ولما كانت هذه
اوصاف المخلوقين تقدس الحق تعالى ان يدرك بذاته كالمحسوس
او بفعله كاللطف والمفعول منه سبحانه ليس يكتسبه من خلقه
مناسبة اصلا لان ذاته غير مدركة لنا فيشبه المحسوس ولا
فعالها كفعال اللطف فيشبه اللطف لان فعل الحق تعالى ابداع
الشيء لا من الشيء واللطف الروحاني فعل الشيء من الاشياء في
مناسبة بينهما فاذا امتنعت المشابهة في الفعل فاحرى ان

تمتنع المساهمة في الذات وان شئت تحقق شيئا من هذا فانظر
 الى مفعول هذا الفعل على حسب اصناف المفعولات مثل المفعول
 الصانع كالمقصود والكسبي فوجدناه لا يعرف صانعه الا بتدبير
 نفسه على وجود صانعه وعلى علمه بصنعه فصل الانسان ما
 يدرك المعلومات الا باحدى القوي الخمسة القوة الحسية وهي
 على خمس الشمر والطعم واللمس والسمع والبصر فالبصر يدرك
 الالوان والمتلوناته من الاشخاص على حده معلوم من القرب
 والبعد والبارئ سبحانه وتعالى ليس يدرك بالحواس والحواس
 واما القوة الخيالية فانها لا تضبط اعطائها الحس اما على صورة
 ما اعطاها الحس واما على صورة ما اعطاها الفكر فقد يطلق
 تعلق الحس بالله عند العارفين فقد يطلق تعلق الخيال به واما
 الفكر فلا يفكر الانسان الا من الاشياء الموجودة عنده تلقاها
 من جهة الحواس واو ايل العقل ومن الفكر فيها في خزانة الخيال
 يحصل له علم بامر آخر دينه وبين هذه الاشياء التي فكر فيها
 مناسبة ولا مناسبة بين الله وبين خلقه فاذا اصبحت العلم
 به من جهة الفكر ولهذا منعت العلماء بالله من الفكر في ذات
 الله واما القوة العقلية فلا يصح ان يدرك العقل فان العقل لا
 ينيل ما علمه بديهته وما اعطاه الفكر وقد بطل ادراك العقل
 له من طريق الفكر بما هو عقل تام احده ان يعقل ويضبط ما حصل
 عنده فتدبره الحق المعرفة به فيعقلها لانه عقل لا من طريق
 الفكر هذا ما لا يمنع فان المعرفة التي يهبها الحق تعالى للبرية

من عباده لا يستقل العقل بأدراكها ولكن يقبلها فلا يقوم عليها
دليل ولا برهان لأنها وراء طور العقل ثم هذه الأوصاف الذاتية لا
يمكن العبارة عنها لأنها خارجة عن التمثيل فإنه ليس كمثل شيء
وقال الأستاذ الأعظم الغزالي نفعتنا الله ببركاته هو الأول بالاضافة
الى الوجود اذ صدر منه الكل على ترتيبه واحد بعد واحد وهو
الآخر بالاضافة الى سير المسافر بين الله فانهم لا ينزلون مترقين
من منزل الى منزل الى ان يقع الانتهاء الى تلك الحضرة فيكون ذلك آخر
السفر فهو آخر المشاهد اول الوجود وهو باطن بالاضافة الى العالمين
في عالم الشهادة الطالبين لا ذراكه بالحواس الخمس ظاهر بالاضافة الى
من يطلبه في السراج الذي شعلته قلبه بالخير الباطنة النافذة في عالم
المكوت وقال الأستاذ الأعظم عبد الله العبدوس في شرح الهداية
والتوحيد على ثلثه وجوه الوجه الاول توحيد العامة الذي يصرح به
بالشواهد والوجه الثاني توحيد الخاصة وهو الذي ثبتت بالحجج
والوجه الثالث توحيد قائم بالقدم وهو توحيد خاصة
الخاصة الشواهد هي الاكوان والمستبوعات التي يستدل بها
على المكون الصانع وبالمجمل الدلائل التي يستدل بها العلم
والنظر والفكر وبراهين العقل فتوحيد العامة انما يطلع استدل
مثل قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدنا لكن الحمد لله
فليس فيهما آلهة غير الله وامثال ذلك واما توحيد الخاصة وهو
المتوسط فهو الذي يتثبت بالحقايق المذكورة وهي الكاشفة و
المشاهدة والمعانيته والحياة والقبض والبسط والسكر والتجوى

والانصال والافصال وأما توحيد خاصة الخاصة فهو التوحيد
 القابل بالقدم يعني توحيد الحق لنفسه ان لا وابد كما قال شاهد
 الله انه لا اله هو وقيامه بالقدم انزلته واستناع قيامه بالحدث
 والا كان مثبت للغير فلم يكن توحيداً واهل هذا المقام هم المذكورون
 في الدرجة الثالثة من كل باب من ابواب قسم النهايات فالما التوحيد
 الاول فهو شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاحد
 التمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد هذا هو التوحيد
 الظاهر الجلي الذي نفى الشرك الاعظم وعليه نصبت لقبه وبه
 وجبت الذمة وبه حققت الدماء والا موال وانفصلت دار
 السلام عن دار الكفر وصحبت به الملة للعامة وازلوا موتوا
 بحق الاستدلال بعد ان سلموا من الشبهة والخير والريبة
 وسلمت قلوبهم من ذلك هذا توحيد العامة الذي يصح بالقبول
 والمشاهدة هي الرسالة والضمنايم اي الاخبار التي وردت
 بها الرسالة والمصنوعات المتقنة المحكمة الدالة بحسن
 صنعتها واتقانها على وجود الصانع وعلمه وحكمته وقدرته
 بحسب السمع وتوحيد بتبصير الحق وبنمواعلى مشاهدة الشواهد
 اي بحسب قبول هذا التوحيد بالدلة السمعية وهو اخبار
 الكتاب والسنة التي سمعها من النبي صلى الله عليه وسلم
 كقوله فاعلم انه لا اله الا هو وقوله والكبر اله واحد شهد
 الله وسورة الاخلاص وامثالها ولا يوجد حقيقته وحلاوته
 وابرازك معناه الا بتبصير الحق ليا به بنوره المدفون في قلب

بصدقها قبول هذا ما مر في الشرح
 وهذا اصل التوحيد التقليدي الذي يجب
 به الملة للعامة بصدق شهادة صحتها
 قول من يصدقها فاعلم ان لا اله الا الله
 الاستدلال بعد ان لم يولد ولم يكن له كفوا احد

العبد ويزيدون في مواظبة على مشاهدة الشواهد وتبصر
الاعتبارات والتفكر فيها ومطالعة حكمة صانعها في احوالها
والتوحيد الثاني توحيد الفعل والثالث توحيد المقام الرابع
وقال الاستاذ الاعظم الغزالي في الاحيان انظر كيف ربط الله
تعالى قوام هذه الاعضاء وقوام منافعها وادراكاتها وقواها بخزان
لطيف يتصاعد من الاخلاط الاربعة ومستقره القلب ويجري
في جميع البدن بواسطة العروق الضوئية فلا ينتهي الى
جزء من اجزاء البدن الا ويحدث عند وصوله في تلك الاجزاء
ما يحتاج اليه من قوة حركية وادراك وقوة حركية وغيرها كالسراج
الذي يدار في اطراف البيت فلا يصل الى جزء منه الا ويحصل بسبب
وصوله ضوء على اجزاء البيت من خلق الله تعالى واختره ولكنه
جعل السراج سببا له لحكمته وهذا البخار اللطيف هو الذي
يسميه اطباء الروح ومجمله القلب ومثاله جرم نار السراج
والقلب له كالمسرجة والدم الاسود الذي في القلب له كالفتيلة
والغذاء له كالزيت والحياة الظاهر في ساير اعضا البدن بسببه
كالضوء للسراج في جملة البيت وكما ان السراج اذا انقطع
نريته انطفى فسراج الروح ايضا ينطفئ فيهما انقطع غذاؤه
وكما ان الفتيلة قد تحترق وتصير مادا بحيث لا يقبل الزيت
فينطفئ السراج مع كثرة الزيت فكذلك الدم الذي قسب به
هذا البخار في القلب قد يحترق بفطر حرارة القلب فينطفئ مع
وجود الغذاء فانه لا يقبل الغذاء الذي يبقى به الروح كما لا يقبل

بقدر

سات

الرماد الزيت قبول لا يتثبت الناري وكما ان السراج تنارة ينطفئ
بسبب من داخله كما ذكرناه وتارة ينطفئ بسبب خارج كبرج عاصف
فكذلك الروح تنارة ينطفئ بسبب من داخل وتارة بسبب من خارج
وهو القتل وكما ان انطفاء السراج بفناء الزيت او بفساد القنبله
او بخر عاصف او بطفاة الانسان لا يكون الا باسباب مقدره في
علم الله مرتبه ويكون كل ذلك فكذلك انطفاء الروح وكما ان
انطفاء السراج وهو منتهى وقت وجوده فيكون ذلك اجله
الذي اجل له في امة الكتاب فكذلك انطفاء الروح وكما ان السراج
اذا انطفئ اظلم البديت كله والروح اذا انطفئ اظلم البديت كله
وفارقت انواره التي كان يستفيدها من الروح وهي انوار الاحساسات
والقدرو الارادات وسائر ما يجمعها معنى لفظ الحياة فهذا
ايضا من وجيز ما لم آخر من عوار نعمته الله وعجايب صنعته
وحكمته ليعلم انه لو كان البحر مداداً والكلمات لنفد البحر قبل ان
تنفد كلماته فتعسا لمن كفر بالله تعسا وسحقا لمن كفر بعلمه سبحانه
فاز قلت فقد وصفت الروح ومثلته ورسل الله صلى الله عليه
وسلم سيئل عن الروح فلم يزد علي ان قال قل الروح من امر ربي فلم
لم يصفه لهم علي هذا الوجه فاعلم ان هذه غفلة عن الاشتراك
الواقع في لفظ الروح فان الروح يطلق لعان كثيرة لا تظول يذكرها
ونحن انما وصفنا من جملة اجسام الطيفيا يسميها الاطباء اروحا
وقد عرفنا وصفته ووجوده وكيفية سرانه في الاعضاء وكيفية
حصول الاحساس والقوى في الاعضاء وكيفية حصول الاحساس

والمقوى في الأعضاء به حتى إذا أخذ بعض الأعضاء علموا أن ذلك
لوقوع سدة في مجرى هذا الروح فلا يعالجون موضع الخدر بل صنفاً
الاعتصاب ومواقع السدة فيها ويعالجونها بما يفتح السدة فإن
هذا الجسم بلطفه يتقذف في شبك العصب وبواسطته يتأدي
من القلب إلى سائر الأعضاء وما يرتقي إليه معرفة الأطباء من سهل
نازل وأما الروح التي هي الأصل وهي التي إذا فسدت فسدت لها البدن
فذلك سر من أسرار الله لم نصفه ولا خصه في وصفه إلا بأن يقال
هو امر ياتي كما قال تعالى قل الروح من أمر ربي والأمور الربانية لا
تحمل العقول وصفها بل يتخير فيها عقول أكثر الخلق وأما الأوهام
والخفايا فتقامرة عنها بالضرورة قصور البصر عن إدراك الأضواء
وتنزل في ذكرها ياتي وصفها معاقلة العقول المقيدة بالجوهر
والعرض المحبوسة في مضيقها فلا يدرك بالعقل شيء من وصفه
بل بنور آخر أعلى وأشرف من العقل يشرق ذلك النور في عالم الولاية
والتبوة ينسبته إلى العقل فنسبه العقل إلى الوهم والخيال وقد
خلق الله تعالى الخلق أطواراً فكما يدرك الصبي المحسوسات ولا يدرك
المعقولات لأن ذلك طور لم يبلغه بعد فكذلك يدرك البالغ المعقولات
ولا يدرك ما وراءها لأن ذلك طور لم يبلغه بعد وأنه لمقام شريف
ومشرب عذب ورتبه عالية فيها يلحظ جناب الحق بنور الأيمان
واليقين وذلك المشرب اعز من أن يكون شريعة لكل واحد بل لا
يطلع عليه إلا واحد بعد واحد وجناب الحق صدره في مقدمة
الصدر بحال ومبدان رجب وعلى أول المبدان عتبة هي مستقي

الميدان

ذلك الامر الرباني فمن لم يكن له على العتبة جواز ولا الحافظ العتبة
مشاهدة استحال ان يصل الى الميدان فكيف الانتها الى ما وراءها
عن المشاهدات العاليه ولذلك قيل من لم يعرف نفسه لم يعرف
ربه واذا يصادف هذا في خزانه الاطباء ومن ابن الطبيب ان
يلاحظه بل المعنى السمي وجا عند الطبيب بالاضافه الى هذا الامر
الرباني كالكرة التي يخرجها صولجان الملك بالاضافه الى الملك فمن
عرف الروح الطبي فظن انه ادرك الامر الرباني كان كمن رأى الكرة
التي يخرجها صولجان الملك فظن انه رأى الملك ولا يشك في ان خطاه
فاحش وهذا الخط الفخس منه جدا ولما كانت العقول التي يحصل
التكليف وبها يدرك مصالح الدنيا عقولا قاصره من ملاحظه
كنه هذا الامر لم ياذن الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم ان
يتحدث عنه بل امره ان يكلم الناس على قدر عقولهم ولم يذكر الله
تعالى في كتابه من حقيقته هذا الامر شيئا لكن ذكر نسبته و
فعله ولم يذكر انه اما نسبته ففي قوله تعالى من امر ربى واما
فعاله فتذكره في قوله تعالى يا ايها النفس المطمئنة ارجعي
الى ربك راضية مرضيه فادخلي في عبادى وادخلي جنى وقال
الاستاد الكبير على بن ابي بكر اعلم ان كل مخترع من المصنوعات يستدع
من الموجودات ظاهرا وباطنا ملكيا وملكوتيا وجبروتيا وجودله
من نفسه من حيث هو على الاطلاق لا من حيث موجد له القديم
الابدى الخلاق وممه العظم وفيض فضله العليم بل هو اعني
الموجود المحدث ونجده النظر الى ذاته وجهه وجهته باطل

فإن وهالك معدوم متلاشي واليه الإشارة بقوله كل من عليها
فإن وقوله تعالى كل شيء هاك إلا وجهه ومن حيث النظر الوجه
جهة موجه ومبديه وفيض مدد خالقه لديه وسديه بأفيا
بأفيا له باق ولنور الوجود وبقاياه عليه بالله بواجب واشراقه
الإشارة بقوله الله الملك الخلاق ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام
وقوله تعالى لا وجه له الحكيم في سبحانه من كاذرة في الوجود
من مخلوقاته ولا أثر في الكون من موجوداته في الحق المملكية
والجبروتية والملكوته الأوهو تحت قهر سطوته وعرش غواب
استيلانه ومدوس دوس جبروت مقتضى صفاته واسماؤه و
تحقيق هذا النظر وشهود أنوار بقايق هذا المظهر والاكتمال
بنور سر أتم هذا المجلى الأشهر خرج أرباب المصائب الناظرون
بانوار السرائر من الظلمات إلى النور ومو كما من ضيق الغرور
وسجن عالم التلبس والزور إلى فضاء مكسع عوالم الأسرار
والنور والفرح والحبور والرافد والشور وعلى الجملة فالتحفة
بحقيقة حلالة صفاء هذا المشرب وقود وودوق بلور حلوة
بركة الوجود وفيض هو اطل مدد عذب وصل سر مشهوده لذات
سمو اسقام داء امراض ظلم الجهل بالله والفقارة عنه ورم
وثرايق وشفاء وفي كافي لجامعها على الإطلاق ومن جميع الافاض
والعاهات والشور والاشرا درع حصين وإفاذا علمت هذا
فاعلم ان الجوهر الانساني والذات النفيس الرباني الذي هو محل اسرار
الامانة ومنبع الزهد والورع وجمال الصيانة وكمال الوصف

بكل خير وديانه وكمال عند خلوصه وصفائه وطهارته ونقاياه
 لا يزال حنينه واثمينه وعشقه وشوقه بحقيقة فطرته وصفائه
 سر جوهرية التي لا لك العالم العلوي والأوج الأحيى القدسي
 الذي هو اصل موطنه ومعدنه ومنبعه وإنما اشتد حنينه
 وشوقه إليه وتوقاته وذوبانه عليه لأنه مقتبس منه ومشتغل
 عنه إلى موطن الجهل والغربة ومطام الغم والكربة ومعادن
 الاشقياء والألام وينبع كل أمر وحوية فصار الجوهر الانساني والذات
 الرباني كالولد له في المناسبات الفرعية وهو له كالوالد في المناسبات
 الاصلية وهو موطن هذا الجوهر القدسي والروح الامري الى هذا
 القلب الجسماني الكثيف الظلماني والهيكل الطبيعي العنصري
 بعيد عن طبيعته وعن حقيقة اصل فطرته وبعيد في ابتداء الامر
 عن مجانسته ومجانسته ومناسباته لكن حصل بينهما امتزاج
 وارتباط وتعلق محبة وانتساب ومجانسة واصطحاب لاجب
 ذلك شدة العشق وشغف الحب بغاية الرفق لا مفرجى بها
 الا ان يتقرب بها القضا المبرم في معارج الحسنات الشرعية
 مصاعدا الاعمال الصالحات ومراقى الاخلاق الحميدة مع سلا
 كمال الاتباع والتمكن في الاقتدار والمتابعة للمصطفى ترقى ذلك
 الجوهر الاسنى والذات العزيرة الالهية والسر المصون الانه في مراتب
 الارتفاع الى موافقة طبيعته وتحصيل صفاء سر جوهرية
 وعند ذلك يترقى الانسان الى اعلى مقام من مقامات الاحسان
 وينزل في اوج منازل عرف العرفان وحقايق المشاهدة

ونظر شهود العيان حيث صار روحا لطيفا مجردا في كمال
 الصفا وعقلا ملكوتيا تنفخ بلوح صفاء جوهريته
 حقايق الاشياء الى ذلك الاشارة بقوله المولى الكريم لقد خلقنا
 الانسان في احسن تقويم اي روحا وعقلا كما قال جبرئيل واما ذلك
 الروح القدسي والجوهر العقلي قبل الرياضة والتأديب والنصفية
 والمتهذيب يقتضيان العروج الى العوالم القدسية والمواطن التنوير
 مستعدان لفيض انوار الله تعالى ههنا للتجلى فيها فاذا انما
 المصطفى السيات وانكث على الخطيات وتضييع الفرائض والواجبات
 واهمال النفس في الجهل والغفلات هوى منه الروح الامري
 وانحط الجوهر القدسي عن اعالي مراتب لشرف العالي بواسطة نجس
 اجناس الروح الحيواني والنفس الظلمة في الى سفلا فليزني بجز
 الظلمات والسقوط في اقدار حزن مزمز الى الاطلاق وفي
 الصفات والهوى في معاوي الميل الى الخلود في الارض والانهال
 في الشهوات والي ذلك الاشارة بمضمون العبارة في قوله تعالى
 ثم رددناه اسفلا فليزني اي نفسا وطبعًا كما قال القائل و
 لان النفس النفسانية والروح الحيوانية من شأنها وجعلتها الضلا
 والعدول عن الصراط المستقيم طائفة الضلوات واتباع الشهوات
 والاسترسال كالبهايم في مراعي الجهالات والخطايا والمنكرات عمدا كان
 سهوا يسير او كثر اذا الاستقامة على صراط الاستواء صعبا
 شهود تلك العوالم القدسية والحضرات الوابنية والسوحي الواسعة
 الامنية والمجاهدة المشهودة الغيبية حرام على من يتوفى من

صفات نفسه الدينية ببقية بلا يطاسحات سرادقات الغيوب
 وجناب عالي قدس ملكوت المحبوب ويدخل في مخادع مجموع حركات
 اكسير توت ويفتح خزائن اسرار معادن دهر الحكمة والجوامد
 والياقوت من لؤلؤ يدق نفسه اصنافا مختلفة من انوار الموت او
 يحطى من حما اوج علامته الى الكرم من الجناب لاجل الاعز الاعظم
 بنظرة عنايه بعين رعاية مع جلده من جذبات ارباب النهايه
 مضجعه بموتوات اسرارهم جواهر صافيه عليه وسراي سر عن
 سرليه فتحات خفايا احوال من به سنه لا تبقى من صفات النفوس
 النخسجه ببقية ولا نظرها اليها بها الحظه دينه وعند الانفاس
 في نجوم حقايق الفنا وفتح خزائن جواهر البقا في البقا انتفتحت
 بمن ايا جواهر نفوسهم الصافيه بجلايا الملك وخفايا الملكوت و
 استطوا بانوار قدس اللايت وتحققوا انجماي الايمان ودقائق
 الايمان ونظر المشاهده وشهود العيان ان لا موجود تحقيقا الا
 ذات الله تعالى وصفاته العلي واسمايه الحسن واقواله العظيم
 انما هنا حارث الادماء الى طار اصحاب الحقول التي لم تستضر
 بنور الشرح وهي عقول اضلها بارها وما احسن قول البوصيري رحمه الله
 سب ان الهدى هدايا واياك نور تهدي بها من نشاء
 كمرائنا ما ليس بجعل قد التهم ما ليس باهم العفلاء
 قال الله تعالى فمن ير الله ان يهديه لشرح صدره للاسلام ومن
 ير ان يضل به يجعل صدره ضيقا حرجا كما نما يضل في السماء
 من يهدي الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واعلم ان

ومن يهدي الله فلا مضل له
 ومن يضل فلا هادي له
 قال الله تعالى فمن ير الله ان يهديه لشرح صدره للاسلام ومن ير ان يضل به يجعل صدره ضيقا حرجا كما نما يضل في السماء من يهدي الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واعلم ان

الآيات لا تنفع مع سبق الشقاوة ولما قدر ان الهدى هدى الله وانتهى بهك
 من ديشا ويضل من هبته وان غير العاقل قد يلهو كثيرا بحومه العاقل
 فعلم ان الهداية والضلال ليسا الا بتوفيق الله تعالى ~~من اراد ان~~ اذ
 خذ لا يزوعدم رعايته ولعمري لقد صدق الشاعر ~~في قوله~~
 كره عاقل عاقل اعيت مذاهبه ~~وجاهل جاهل تلقاه من رقا~~
 هذا الذي ترك الاوهام حارة وصير العالم النجس من رنديقا
 فمد الشاعر هذا انما هو الرزق الظاهر ولكن رزق الباطن على هذا القدر
 ومن ثم كان اكثر اهل الجنة البله كما جاء في بعض الاحاديث قال ابن سبيل
 البله حسن الخلق وقلة الفطنة لذلك امر وقال البله البله الغفلة
 عن الشر واليه العاقل عن الشر وقال الشر لا يله الذي طبع على الخير
 فهو غافل عن الشر لا يعرف وقال احمد بن حنبل في قوله استرح البله قال
 هم الغافلون عن الدنيا واهلها وهما دهم فاذا جلق الى الامر والنهي
 فهو الغفلة الفقها قال القعبي هو الذي غلب عليهم سلامة الصدر
 وحسن الظن بالناس قال الله تعالى الا من اتى الله بقلب سليم وقال
 الشيخ القطب علي بن ابي بكر نفع الله القبول من الله اقرب الى
 الجنان منه الى ضيق المنطق وبلغ اللسان وقال الاسد الاعظم
 ابو حامد الغزالي نقصنا الله ببركته في الاحياء ولذلك ترى لا يكاس في
 علوم الدنيا وفي علم الطب والهندسة والحساب والفلسفة جهالا
 في امور الآخرة ولا يكاس في دقايق علوم الآخرة جهالا في اكثر جعلوا
 الدنيا لان قوة العقل لا يفي بالامر جميعا في الغالب فيكون احدهما
 ما نفع من الكمال والنافع ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اكثر اهل الجنة

في قوله استرح البله قال
 هو الغفلة الفقها قال القعبي
 هو الذي غلب عليهم سلامة
 الصدر وحسن الظن بالناس
 قال الله تعالى الا من اتى
 الله بقلب سليم وقال
 الشيخ القطب علي بن ابي
 بكر نفع الله القبول من
 الله اقرب الى الجنان منه
 الى ضيق المنطق وبلغ
 اللسان وقال الاسد
 الاعظم ابو حامد الغزالي
 نقصنا الله ببركته في
 الاحياء ولذلك ترى
 لا يكاس في علوم الدنيا
 وفي علم الطب والهندسة
 والحساب والفلسفة
 جهالا في امور الآخرة
 ولا يكاس في دقايق
 علوم الآخرة جهالا
 في اكثر جعلوا الدنيا
 لان قوة العقل لا يفي
 بالامر جميعا في الغالب
 فيكون احدهما ما نفع
 من الكمال والنافع

لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقوله تعالى وما كنا معذبين
 حتى نبعث رسولا ولم يقل بعد العقل فلا عقوبة على من ترك طاعته
 من العقل الا بعد مجي الشريعة لكن العقل هو القابل لما جاء به الشرع
 ولم يأت الشريعة بما يحيله العقل واعلم انه لا يدرك بالذوق شيئا من
 المعرفة بحقيقة النبوة من لم يدرك شيئا من سلوك طريق اهل الله و
 اولياء الله برضاها لا نفس وتزكيتها وتصفيه القلب وتغذيب
 الاخلاق لكن كرامات الاولياء على التحقيق بدايات الانبياء وقد كان
 ذلك اول حال نبينا صلى الله عليه وسلم حيث كان يتعبد في جرا
 وكن جوثر العزلة المخلوة بربهم والتجرد والتبذل وهو لا ينقطع
 عن الخلوة الى الخلق وهو الذهاب الى الله تعالى الذي اشار اليه
 الخليل عليه السلام بقوله قال اني ذاهب الى ربي سيهدين فمن
 ما من تلك الطريق انصرف له طرق من حقيقة النبوة ما هي و
 خاصيتها بالكشف والعيان واعلم ان كل عقل قاطع بان الاشياء
 اول ما يدرك من مراتب العلم في صغره وطفولته العلم بالحواس
 الخمسة هي السمع والبصر والشم والذوق واللمس فيدرك بكل
 واحده من هذه عالم لا يدركه بالآخرى ومن تعطلت عليه حاسة
 منها كالسمع مثلا لم يدرك ما حقيقة الالوان لا يسمعاها بالتوا
 فانكاره لها كما يرى جاهل بما لم يعلم وتكذيبه بما لم يحيط بعلمه وقد
 احاط به غيره فيجرح عليه البصر بان عندك حاسة الشم وزيد اخبر
 لا يفروق بين رائحة المسك والجيفة فماذا نقول له لو لم يشم المسك
 بين المسك والجيفة فان زعمت انه مكذب بما لم يحيط بعلمه من الشم وما

فهو ايضا نمرانك ايضا مكذب بما لم تخط بعلمه من الالوان المبصرة
 ولا يسمعك الا ان تؤمن له بوجود الالوان وتنوعها لئلا يكون لك
 بوجود المشعومات وتنوعها وهكذا في المطعومات والملموسات
 والمسّمومات وهذا الادراك حاصل للطفل لا بد منه غير من العوالم
 التي من التمييز فاذا بلغ سن التمييز خلق الله فيهم امور عقلية زائدة على
 تلك الحسية كالتمييز بين الحار والبارد والمستحيلات والواجبات فاذا
 قلت مثلا للطفل ان هذا الحبل يصير لينا اعتقد انك لا تدري ان
 المميز ولو قلت للمميز الذي سقط من يده القدح الذي فيه الشراب
 هذا القدح قد انكسر والشراب لم يتبدل لعلمك انك تتزلفه لانه
 لو انك انكسرت القدح تبدل الشراب الذي فيه وهكذا الوقت له
 غيره لك وهو في هذا العالم الى بلوغ سن التكليف الذي يجعل به
 الامانة الشرعية فيكمل تمييزه فيخلق الله فيه طور التجرب من العقل
 بحيث يوثق باقواله وافعاله وتطمئن النفس بمعظم احواله ولا
 يزال يزداد بالتجربة عقلا لكل عاقل يقطع بان سن التمييز طور وراه
 سن الطفولية وسن العقل طور وراه سن التمييز واما قول
 بذلك قلنا انه ليس في العقل ايضا ما يحيل ان فوق طور وراه
 وفوق ذلك الطور طور التجرب وهو جبرافعا ان قدرة الله صالحة
 لا تخلق في المميز ما لا يدركه الطفل من العلم وفي العاقل ما لا يدركه
 المميز وهو سبحانه قادر على ان يخلق في بعض العقلا طور لا يدركه
 العقل من الاطلاع على الغيب وفتح عين القلب لسمي التمييز الباطن
 بمثابة البصر ليعرف الالوان الظاهرة والعقل عن هذا الطور معزول

كمن القوة الحواس عن التمييز وعزل التمييز عن المعقولات فانكار بعض
 العقلاء لطور النبوة كانكار المميز لطور العقل وانكار العمى للبصائر
 والاختصاص للمشهورات وذلك عين الجهل اذ لا يستند له الا ان هذا
 طور امر يبلغه عقله اذ ما كان نقول له ان لم يذكر عقلك بما شئت
 فلا يحيل جواهره كما لا يحيل الاعشى وجود البصائر ويحجب عليهم
 ان يقول ان الحاشية التي يدرك بها البصائر وجدت في غير فادركها
 ولم توجد في فلادركها فظهر ما تقر من ان العقل لا يحيل من ان
 رسل انسان الكامل الى طور فوق طور العقل فيفتح الله لقلوب عباده
 يدركوا نبوههم لا يدرك العقل كما تنق المميز الى طور العقل والطفل
 او طور التمييز وكما ان الله سبحانه قادر على ان يخلق في قلوب عباده
 المعرفة بربها واسما به الحسنى وصفاته العلى وجميع تكليفاته الشرعية
 ابتداء بغير واسطة كقوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم
 على الملائكة وقوله تعالى فوجدنا عبدا من عبادنا اتينا رحمة من
 عندنا وعلّمناه من لدنا علما وادم نبي والعبد ولي وكلاهما اشتركا
 في تعاليم العلم اللدني بغير واسطة وطور النبوة ايضا فوق طور الولاية
 يعلمه الولي ويؤمن به كما يعلم ان طور الولاية فوق طور العقل ذوقا
 ومباشرة وكذلك العقل لا يمنع ان يوصل الله الى من ارتضاه من
 رسله العلم بما سبق من المعرفة به وباحكامه بواسطة بينهم
 فيكونه يبلغهم عنه سواء كان ذلك بواسطة من جنسهم كالانبياء
 في حق ساير البشر ام من غير جنسهم كالملائكة في حق الرسل واذ اجوز
 العقل ذلك وجاءت الرسل بما ثبت بامثاله الرسالة من

المجرات الدالة على صدقهم وحب تصديقهم والإيمان بهم وتجميع
ما انوار قوله ترى الطريق كما ملك والدليل اجعله امامك الطريق في
الكتاب والسنة والدليل هو رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني
ان الطريق التي هي الملة الخفية السمحة في غاية الجلاء والظهور اوضح
من الشمس واظهر من امس اذ قد اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بشرعية بيضا نقية يستقيم بها كل معوج لا فضل فيها سالك ولا
يرفع عنها الا هالك قال جدي الاستاذ الاعظم الشيخ عبد الله
العبدروس نفعنا الله ببركاته وامدنا في الدارين بالهدى انه امين
ما عندنا طريق الى الله تعالى الا الشريعة وهي اصل وانما الطريقة
والحقيقة من بركات الشريعة ولا تصور طريقه ولا حقيقة
ولا مقامات ولا احوال ولا معارف ولا اسرار ولا مشاهدات
ولا مكاشفات ولا فوجات الا من ثمرات العلامات الشرعية
وقال ايضا نفع الله لا تظن الحقيقة والطريقة غير الشرعية بل
هي من الشريعة لان الشريعة كاللبن والطريقة كالزبد والحقيقة
كالسمك ولا يتصور زبد وسمك من غير لبن والكل الشريعة المسددة
والشرعية بما في الكتاب والسنة والنقوى ظاهر وباطن وما احسن
قول سيدي الشيخ ابي بكر العيدروس نفعنا الله ببركاته
هذه علوم الكشف والحقيقة هي مخضربا الشرع والطريقة
من الشريعة له فلا حقيقة الا فسادا مخضربا به اصلاح
واعلم ان الشريعة قسرت الحقيقة واللب لا يتعد ولا يتر في الا
لاستمداد عن القسور وكل حقيقة مردها الشريعة وهي زائدة

وان الشريعة هي حق العبودية والحقيقة هي حقيقة العبودية
ومن صار من أهل الحقيقة فحينئذ يحق العبودية وحقيقة
العبودية وصار مطالباً بما هو زيارته لا يطلب
بها من لم يصل الى ذلك المقام من باب حسنات الاكثر
سيئات المقربين لانه يخلع عن عنقه ربة التكليف
ويخالف باطنه الزيف والتخريف وقال الاستاذ الاعظم
الشيخ عبد الله العبدوس نفعنا الله ببركاته وامتدنا
في الدارين بامداداته الشرعية كالشفيع والطريق
كالحق وحقيقة كالدر من اراد الدر كسب
شفيعته ثم يشرع في المحرم وصل الى الدر من ترك
هذا الترتيب لم يصل الى الدر فاول شيء وجد على الطالب
هو الشريعة والمراد بالشريعة ما امر الله تعالى و
رأسوله من الوضوء والصلاة والصوم واداء الزكاة والحج
وطلب الحلال وترك الحرام وغير ذلك من الاوامر والنواهي
فلهذا من الرجل ظاهره بلباس الشريعة حتى يقع
ظاهر الشريعة في قلبه وبزيل عن قلبه الظلمة
الانسانية فيمكن للطريقه النزول في قلبه بالطريقه
لاخذ بالتقوى وما يقترب من البلوي من قطع المنازل
المقامات فكل مقام طريقه وطريق المشايخ مختلفه
لان مقاماتهم مختلفه فكل شيخ وضع طريقه عما هو
عليه ومن احواله الحال والمقام فبعضهم وضع طريقه

وقال الشيخ العبدوس في اواخر الدر ٥٠

الجلوس مع الناس وتبديدهم وبعضهم وضع طريقه كثيرة
الاول ما من الصوم والصلوة وغيرهما من العبادات و
بعضهم وضع طريقة خدمة الناس بحمل الحطب والحشيش
على ظهره وبيعته في السوق ويتصدق بثمنه وعلى هذا كل واحد
منهم اختيار من الطريق واما الحقيقة فهو الوصول الى المقصد
ومشاهدة نور التجلي كما قال صلى الله عليه وسلم الحارث لابي ايمان
حقيقة فما حقيقة ايمانك فاجابه وقال غرقت نفوسي عز الدين
فاستوى عندي حجرها ومدرها وذهبا وفضتها واظلمات نهاري
واسهرت ليلي الحديث فتمسكه بدين الله وقيامه بامر الله
واخذه بالاحوط والعزيمة بسهره وظهائره وعزوف نفسه عن المشبهات
طريقه وانكشافه عن احوال الآخرة وجدانه ذلك حقيقة انتهى
كلام العبد روس نفعنا الله ببركاته وهو حسن جدا في هذا الباب
فما مله لتكون من اولي الالباب وقال ابو حمزة البغدادي رضي الله
عنه من علم طريق الحق سهل عليه سلوكه ولا دليل على الطريق الى الله
الامتابعة الرسول صلى الله عليه وسلم في احواله وافعاله واخبر الله قال
السيد الجليل الولي محمد بن حسن المعلم المعروف بحمل الليل باحسن
باعلوى نفع الله بدينه آمين اذا غرق ابن آدم في حيت الدنيا قال
كيف اعمل ابن الطريق ابن الخلاص شبه السكران
او الغريق والافانف كلام الله ودلالة رسول الله صلى الله
عليه وسلم طريق قال في الحكم لا يخاف عليك ان تلبس عليك
الطريق وانما يخاف عليك من غلبة الهوى عليك قال ابن عبد البر

الى الله تعالى واصفحة لاجحة لان الحق تعالى هو الذي تولى ذلك وجه
الى الله تعالى واصفحة لاجحة لان الحق تعالى هو الذي تولى ذلك وجه
الكتب وارسل الرسل ونصب عليه الادلة والبراهين فلا يخاف على العبد
من التباسها عليه وإنما يخاف من غلبة الهوى عليه حتى يعميه ذلك
عن رؤيتها قال احمد بن حنبل رحمه الله في صحيحه الطريق واضح والحوادث
لا يخفى والداعي قد سمع فيها التحية بعد هذا الايمان العبي وقال صاحب
الفقيه ما اخذنا من احمد بن حنبل رحمه الله اجتمعت بالشيخ الكبير الصالح والي الله
ابكر بن ابى القاسم بن اسمعيل القدي الحسني الشهير بابكر صابرا الذي
نفعه الله به من فقهات له اوصني بشي انتفع به فقال عليك بما ورد
عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا تزيدك على ذلك شيئا الا اوصيك بواحدة
بالاستغفار والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقال الشيخ المجل
الشريف القنبري رحمه الله السلام بن مشيش شيخ سيد علي الاستاذ
الا عظم الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنهما ونفع بهما وقد سأل
رجل فقال له يا سيدي فظن علي وظايف واورد اقال فغضب عليه
الا فقال له ارسولنا فافوجبه الواجبات الفرائض معلومة
والمعاصي مشهورة فكن للفرائض حافظا والمعاصي راغضا واحفظ
قلبك من ارادة الدنيا وحب النساء وحب الجاه واتباع الشهوات
واقنع من ذلك كله بما قسم الله لك اذا اخرج لك مخرج الرضا فكن لله
فيه شاكرا واذا اخرج لك مخرج السخط فكن عند صابر او حبل الله قطب
تدور عليه الخيرات واصل جامع انواع الكرامات وحسن ذلك كله
اربعة صدق الورع وحسن النية فخلص العمل وصحة العلم لا تتم

ان رسول الله هو الذي

[illegible]

وخط اجمال الرجاء عنه فانه المرجع والموئل
وتادها ان ازمة انشبت اظفارها واستحكمت العضل
يا اكبر الخلق على ربه يا خير من فيهم من يسأل
قد سفي الكرب وكومق فرجت كربا بعضه يد
ولن يري استجرت مني فيها لشدة اقوي ولا اجل
فما الذي خصك بين الويل برتبة عنها العلاء ينزل
عجل باذهاب الذي اشتكى فان توقفت فمن اسأل
فجاء ضاقت وصبري انقضت ولست ادري ما الذي افعل
فانت يا رب الله اي امر انا من غيرك لا يدرك
صلى عليك الله ما صافحت زهر الروابي تسميه شمال
منسلا ما فاح عطر احما وطاب منه الند والمند
والآل والاصحاحي غررت ساجدة املودها محض

فعلبك كعباد الله بالتعلق بجناحه الرفيع والتمسك بالعروة
الوثقى من جابه المنيع مع دوام استحضار تلك الصورة الكاملة
حتى يفيض الاسرار على الارواح والارواح على القلوب والقلوب
على النفوس والنفوس على الجسوم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه
وسلم ما صبت وبل سحرا وحرمة عند زجر اللاح برى اضر في جنح
ليل اظلم وحكى انه قد مر الى الشجر في بعض السنين بعض الساجدين
من اهل الارادة فقاموا ان يؤمروا الى القاضي الصالح عبد الله بن سروق
البحري فقال له يا سيد كيف الطريق الى الله تعالى فاطرق القاضي
ساعة ثم قال وما اناكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فخرج ذلك

فما الله بمركا امل وقيل الله قال
ان كل حال لا يقبل الا بانيته الشوم
الاطل من اذان يسلك طريق الامانة
ومناجى الحقائق والطايف مقدم
العلم القاصر والفهم الفاخر اوطا
بسط سادات القادح اذ يوتق
من خضعت انفسا الى ذوق الوفاء
بدون خصم الرسول فهو شيطان ردد
معدن

ما سوى الحقيقة فصداً قواماً وجهه وأخطوا من وجهه فناداهم أهل
 الجمع من إبراهيم إلى الدعوة أما سمعتم شأؤنا من التوفيق على قارة
 الطريق ينادى والذين يجاهدوا في الدين هم سبيلنا فالاجتهاد هو
 الشريعة وهو في عالمي أقوال الشريعة بالأعمال ليهديهم سبيله وهو
 الحقيقة فمنها هذا يعرفوا الحقيقة لعدم استعالم الشريعة
 وبإياتها المترسمة بالفاظ الحقيقة لم تحصل لهم الهداية إليها إلا
 بالاجتهاد على أوامر الشريعة واجتنب مناهيها كما نكرها أهلون ما
 جمع الله لعمده في فاتحة الكتاب إذ قال له بعد أن عرف كيف يحمله
 استغنى عليه الخلد برؤيته على جميع العالمين وخص بلفظة الرب
 لما فيه من غاية الشفقة واللطف ثم أنشده به وعرفه أنه له حق
 في الدنيا ورحيم في الآخرة فجمع به جامع الرجا فشر منه تيه الطبع
 ففزع به منه بأنه مالك يوم الدين لأن حقيقة الملك العدل يوم
 الدين يوم الجزاء أقام له جناح الخوف والرجاء عرف كيف يطير
 إليه فقال له قل يا أيك نعبد وهو الشريعة فلما أقامه بالعبادة ظن
 أنه لم يزلده فكاد أن يخلد إلى الأرض بالعجب واليأس المزمل فإراد
 أن يعرف أن طاعته من استطاعته فقال له قل وإياك نستعين
 وهي الحقيقة فعلم العبد الموفق حينئذ إرادة بنفسه وأصلها
 من الله تعالى عند واردة الأمر والنهي لا قامة حدود الشريعة عليه
 فهذا مقام الاستقامة قل الله ثم استقم مع امرئ مع اعتقادك لولا
 توفيقه السابق وهذا هو الحق لما كان حقيقة ولا إرادته فانتقم منه
 المنزول العجب وبقي مشهور به وهو سر القدرة وهو أول قدم وطريق

الحقيقة وهو البقاء به والفناء عن نفسه في حين يرجع العبد المؤمن
 إلى الله تعالى ضرورة فلم يجد له ملجأ الا رضاه عليه ولا له سلم
 الا بدعايه اياه فبقى متحيزا فقال له قل اهدنا الصراط المستقيم
 صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين وعجل
 الجملة لان الشريعة اتباعك او امره وهو الايمان والحقبة
 هو اقامتك بامر كانه تراه او كانه يراك وهو مقام الاحسان وان
 نسبت قلت للشريعة علم ومعلومها الطريقة وهي العمل بمراتب الوصول
 إلى الله تعالى وهو الحقبة وليس الوصول اسم الاقدار لا بقرب السالك
 وبجدها ولذا سبعت اليه بتوفيقه وسقيه اليك
 ذلك من علمه وجهله من جهله وتحت هذا علم وفي سره خفي والناظر
 في اصغيات احلام الله اعرف لقومي فانهم لا يعلمون
 لقد سمعت لونا ديت حيا ولكن لا حياة لمن يتدلى
 ونار لو نفخت بها اضالمت ولكن ضاع نفخك في الهلاك
 وانشر نفع الله بينك اخره لنفسه
 نعم سادتي قد لد لي فيكم كم وصالي وهجري واجتماعي
 فمن عشقكم اهوى العذاب عليكم ولونك فيكم منبذ منبذ
 فلو لا ما كان الهوى والتلاذذ وما بهجتي الا تلاف لي بهجتي
 بكر ولكم فيكم عليكم ومنكم وادحاطكم في حجتي عين حجتي
 فطورا بكر احبا وطورا بكر امث وطورا بكر روحا وطورا بكر
 اذا شئتم شيئا فلا تثنى غيركم وما تشاءن لو لا انشأوا انشأ
 فمن امركم كان اتباعي لا امركم ومن نهىكم قد كان نهى لشهوتي

والله اعلم
 والحمد لله

مسلم

وإياك تعبد أصل محض شريعتي ١ وإياك ربي نستعين حقيقة
 ففي النفي نفخي مما سواكم بلا مراء ٢ ومن بعده المباشرة أصل تبيين
 فقل لا وقت إلا الله محققا ٣ فعرس فهذا أصل كل عقيدة في
 حجاب السوي كان البلامنة لا سوي ٤ وما المقتل الأمن مقامه طيب
 فمن بين سائر الناس أنت سعادتي ٥ ومن شيز شر النفس شادوس
 فلول الاستجباب لي ما كان لودعاه ٦ فتوبوا علي حتى اغزيتوني
 فيا قلب قلب كيف شئت فانما ٧ هو الله فرد في رخاء وشدة
 فعش في رايض الانس تحي منعما ٨ وقل عين شكري في حقيقة
 فانه حربه فبما هو الله لا سواه ٩ وما اضحت جنة اذ في محنة
 واحمد فيما اجتنافي وخفني ١٠ لهدى نبي شمس كل هذا ابي
 عليه صلاتي اصطلح منها الهدى ١١ فهو روح روح امرها حوي
 صلاتي فسلمني عليه مكررا ١٢ واصحابه مع عزة خيرة نبي
 ما انتهى ومن كلام سيد الطائفة الامام الاعظم ابو القاسم الجليل
 ابن محمد البغدادي نفعنا الله ببركاته وامدنا في الدارين بامداداته
 آتيت الطريق الى الله تعالى مستودع على خلقه على المقتدين آثاره
 الله صلى الله عليه وسلم كما قال الله عز وجل لقد كان لكم في رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اسوة حسنة وقال ابو الفيض ذو النون المصري
 رضي الله عنه من علامات المحب متابعة حبيب الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم في خلافة وفعاله ونواحيه وسنته وقال ابو العباس بن
 عطاء رضي الله عنه من الزم نفسه اطلب السنة نور الله قلبه بنور
 المعرفة ولا مقام اشرف من مقام متابعة الحبيب في اوامر وفعاله

وقال الاستاذ حاتم بن أحمد لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
الدارين بماذا دارة آمين من قصيدته النبوية
قصرت في تعيني لاحق لا لكنه قد رقت به اقداره
وقال الشيخ القطب علي بن ابي بكر اخو العبد دوس رضي الله عنهم
بهم آمين لا والذي برأ السموات وشق الحب من راء الحجة البيضاء
والشرعية الحقيقية الكبرى الانبياء الضلال والعبيد ما بعد صراط
الحق القويم وسبيل الله المستقيم لا سبيل الشيطان المبعذ الرحيم
المطروء الابتر العقيم فاجد الحق لا الضلال في الله تعالى ولا ضلال
صراط مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله
الشيخ بن عطاء الله رضي الله عنه في طائفة المنين قد دعا صلى الله عليه
وسلم الى الله يا لبصيرة الواضحة والبيت الفاتحة وقرب المدارك
بميز المسالك وحث على سلوك سبيل الهدى واجتناب سبيل المردى فما
ترك شيئا يقرب الى الله الا اولها اليه ولا ادبا يصلح ان يكون العبد به
مع الله الا وحده عليه ولا شيئا يشغل عن الله الا حيز العباد منه ولا
عمالا يقطعهم عن الله الا وخرجهم عنه لا يان الضمك في تخليص العباد من
اوحال القطيعية وموطن الهلكة الى ان ترحل ايل الشرك وانقضت ظلم
واضاء نهار الايمان واشرفت اوارق خضع صلى الله عليه وسلم من الذين لو
وتم نظامه وقربوا رضه واحكامه وبين خلاله وخرامه وكما بيت
للعباد الاحكام كذلك فتح لهم باب الافهام حتى قال الراوي لقد تركوا
الله صلى الله عليه وسلم وان الطير تتحرك في السماء وتستفيد منه علما
فبحق قال الله سبحانه لا اكره في الدين قديين الرشدين الغي وقال سبحانه

اليوم اكملت لكم دينكم وانمئت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام
 ديناً و قال صلى الله عليه وسلم تركتها بيضاء نقية فجزاه الله خيراً جزاً
 يتباعي امته ولما اكمل صلى الله عليه وسلم البيان لسبيل الرشاد وظهر
 المسالك الموصلة الى الله للعباد توفاه الله الى الدار التي هي خير له
 واولى بعد ان سار وسار الرفيق الاعلى ثم جعل الحق سبحانه الدعاء
 الى الله في امته ايداً ودايماً سرمداً ما ورثوا منه واخذوا عنه وقد
 شهد الحق لهم بذلك وجعله لهم اهلاً لما هنالك قال الله سبحانه
 قل هذه سبعا اذعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فقال الشيخ
 بس رعى الله عنه اي على معانيه كعائني بسبيل كل واحد من
 الاتباع فحمله عليها قال ابن عطاء الله وسمعت شيخنا ابا العباس
 رضي الله عنه يقول فتم الحق سبحانه وتعالى بقوله ومن اتبعني
 باب البصائر لا الاتباع يريد الشيخ ان قول الله سبحانه قل هذه سبيل
 اذعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني اي من اتبعني يدعوا الى الله
 على بصيرة على ما يقتضيه اللسان لانك اذا قلت نريد يدعوا الى
 سلطان على نصيحة هو اتباع اي واتباع يدعون اليه على
 نصيحة اذ ائبت هذا فالرسول صلى الله عليه وسلم يدعوا الى الله
 على بصيرة الرسالة الكاملة ولا وليا يدعون على حسب بصائرهم قطباً
 وصديقه ولا به وكل من لم يكن شيخ فشيخه الشيطان ومن لم يكن
 له استاذ يصله بسلسلة الاتباع وبخشت عن قلبه القناع وبقيض
 عليه هو اطل النفع والانتفاع فهو في هذا الشأن لقط لا ب له
 فدعي لا نسب له وشيخنا واما ما قد وثق في هذا الشأن شيخ الاسلام

وغوث الاولياء الكرام الذي بشر به الشيخ القطب ابو بكر العبد المذنب
 نفع الله به قبل ولادته ونوه به واسما الى انه وارث سيرة وخليفة
 الوفاي المرفوع شيخ من عبد الله العبد روس نفعنا الله به كثير واساره
 امين فانه ربا في بطنه وغذا في بصره وصدر في فمكانه وذلك انه
 كان مريض قبل وفاته بسنين حتى هجر عن الخروج للناس فكانت احاسيس
 في موضعها بامر وقوة في عدة مواطن تارة بالتلويح وتارة بالنصير
 ويرحم الله الفقيه الصالح محمد باجابر حيث يقول
 ، والد له امام العصر شيخ له التصريف حجة او الزعامه ،
 ، وقطب الوقت في هند وصره وفي ارض الجحان وفي الهامه ،
 ، اشار له بحال ليس يخفى ، وتوجه بتاج الاستقامه ،
 ، والبسه حلى العرفان فخره وامر شفه طلائك المدامه ،
 وللشهاب احمد القازاني المكي رحمه الله هذه الابيات
 شيخ بن عبد الله والدك الذي ، خلف الزمان بشيخه لا يوجد
 انبا بفضل مرة بعد مرة ، باشارة وضحت اليها يسند
 ولكنم يد الاخبار يرى في شجرك طولا وفضلك ظاهرا لا يحسد
 كما اشرت بان يتم سماعه ، للصبيح كي يلقي به المتوجده
 فاجاب ان وكافانك فافعلن ، مما شئته فلك العلاء السود
 واني بشارتكم بولده انتهي ، نثر او هكذا نظمه يا ملسد
 بخ بولود وقطب زمانه ، من غير او محمل او سيد
 هذي اشارته اليك بشاره ، لا تختفي وطا زمان يرصد
 والقصة التي اشار اليها القازاني في هذه الابيات ذكرتها في كتابي

١٧٢
الفتوحات القدوسية وقد نظم هذا الكتاب على الفتوحات الفقيه القائل
عبد القادر بن الفقيه العلامة محمد بن الفقيه الامام عبد القادر الجاني
في ارجوزة سماها الاسعاف بالاختلاف في نظم كرامات لسانه الاسراف
مما تضمنته الفتوحات القدوسية في لبس الخرقه القيدوسية ومنها
هذه الايات

• قال مؤلف الفتوحات التي قد جمعت فوايد اجعلت
• واهلربان الله كما سعدني • ومن جليل فضله امدني
• بصحبة الشيخ الامام والدي • شيخ بن عبد الله ذي الحجة
• قد بلغت حرق الصوفية • من يدر الكرمية الحفية
• وكان يراني ويعتقني • وقد حفظت منه بالتقرية
• وخصني بكل تحف سني • القى الى كل سر حسن
• بشير في الخبر والفضيلة • من ذاك ماجري لنا في
• في رمضان والسماع بغير • بين يديه والامام تلج
• لما رايت قصدهم ان يختموا • غمرت موكنا وقلت انزكم
• حتى الصباح باجيد فيكت • ولم يحجب بعد وقت التفت
• وقال لي ان شاء الله • من ههنا نكوا سمع ما اتانا مشبها
• هذا كلام سيدي وفيه • اشارة كافية تكفيه
• وارو لما روى الفقيه الجاني • محمد فداق ناظري
• في فضله حكاية عن الشريف • صنوه العلامة الجليل
• الشيخ عبد الله بن الخو • وهو ابن شيخ منكم الوفاء
• قال لي الشيخ الامام والدي • في بيته بالهند وهو اقد

وقت الزوال عمة الرضيا له اعني ابا بكر الفتي الايتا
 العبد ورواه الامام الاضلا الشيخ عبد القادر الجيلاني
 رآهنا بالقرى قباين مع راسه وبعد في الحين
 جاءته اليه امراه من أهله تقلمه بوم من نسبه
 وهو الشريف الشيخ عبد القادر الطاهر طاهر الطاهر
 وقال سمعنا بعبد القادر تمشا بالسادة الاكابر
 لقبه ايضا بحبي الدين بحر النقي والعلم اليقين
 وشيخنا الشافعي الاستاذ الاعظم والشيخ الذي له الام والعم الامام
 الكامل والجزء الذي غدا الكل شامل ابوالايراح وسبعه شيخ حاد
 ابن احمد الاقل قدس روحه ونور ضريحه وهو الذي اقتبسنا من
 انواره وسلكنا على نهج آثاره وهو الذي اسرع باسرارنا حتى نحقق
 وفق السكنا حتى نطقت غرس غرايس المعرفة في قلوبنا فايغت
 ثمراتها وفاضت زهراتها وشعر
 نراد في رفعة واعلا جلي كما رفع الله قلده واجده
 لم تر العين شخصه وفواكه صار مرعى لشخصه
 وهو الذي بفضل الله وعذنا وبخيارة مقام الكمال سار لنا وكلاهما
 نعم الله بهما فقدر العبد والوالد عليه بواسطتهما المدد غير
 ان السيد حاتم فصل مجاز اشارات الوالد بقر ذلك اللغز والايما
 ببسط نرايد فالوالد مد بالبار والشيخ جلا تلك العيار فالوالد
 في ذلك التقدم والسيد نعم الله به وقع التتميم فالوالد حاتم بالشيخ
 القفيل وتوجه السيد حصل التكميل والشهاب القاذ في رحمته الله

من قصيدة الدالية شعرة

والقطب حاتم قدراك لحاله ، اهلا ومنه كتابه لا يشده
 ، بدى باسرام عظام قدرها ، كالشمس واضحة الضياء
 ، حارت لمعناها العقول عقلت ، عنها القول فلطاف منقده
 ، ان الرجال بذاك تشفي بعضها ، والقول منها ثابت لا يفتده
 ، وشهادة الرجل الجليل مثله ، كشهادة الشهاد لا تشده
 ، والنجم يظهر ضوء صاحبه وان ، خفي الظلام به ورازده
 ، والبيت يعرف الهز بر نظيره ، عزوا بكم الانوار القنفده
 ، وكل حاتم ليس يسقط قوله ، كل ولا تكلف ما ينشده

ولما ذكر بعضهم اخذنا عن الاستاذ وانتسابنا اليه اي عهدا شتمنا
 بهذا الشأن ودعونا اليه فقال اخذ عنه اخذ شيخ عن شيخ كما قيل
 في اخذ احمد عن الشافعي ثم قال ولعمري ان شيخنا هو اجل من ان يقال
 في حقه بعد انتهائه تلميذ ويطلق وان جل الشيخ يعني حاتم وحسبك
 لما شرب اليه في التنبية في اخذ احمد عن الشافعي فانه يدعي بديهة
 انه له اذقية توفير لتصب المشبه والمشبه به انتهى واعلم ان اخذنا
 عن الاستاذ الاعظم حاتم بن احمد لا هذا ففعلنا الله ببركاته
 وامدنا في الدارين بامداداته آمين انما هو اخذ هداية لا اخذ رواية
 قال في لطائف المثنى وانما يلزم تعيين المشايخ الذي يستند اليهم
 طريق الانسان من كانت طريقه بلبس الخرقه فانها رواية والرواية
 تتبع بتعيين رجال سندها وهذه هداية وقد يجذب الله العبد
 اليه فلا يجعل عليه منه لاستاد وقد يجمع شمله برسول الله صلى

قال ابن عطاء الله

الله عليه وسلم فيكون آخذاً عنه ولا يكتفي بهذه منه ولقد قال
 في الشيخ مكي بن الدين الأسمر رضي الله عنه أنا ما رأيت في الرسول
 الله صلى الله عليه وسلم وذكر لي عن الشيخ عبد الرحيم القناوي
 رضي الله عنه أنه كان يقول فإلامنه علم لا حد على الرسول
 الله صلى الله عليه وسلم وإذا أراد الله أن يفضل على عبده و
 يغنيه عن الاستاذين حتى لا يكون له بهو سلف فعلى وفاءكم
 ملك لبعض جلسائيه أني أريد أن أجعلك قنبراً فقال ليس
 في هذا سلف فقال أريد أن أجعلك سائفاً لم يعبك والله در
 الاستاذ فنعنا الله ثم حيث يقول من قصيدته أنت في
 واعطف فانت الملاذ والوزر وقال أيضاً قال في لطائف المذاق تمت
 شيخنا أبا العباس رضي الله عنه يقول طريقنا هذه لا تنسب للشارع
 ولا للمغاربة بل واحد عن واحد إلى الحسن بن علي بن اوطاب وهو أول
 الاقطاب قال وسمعه يقول والله ما كان اثنان من اصحاب هذا
 العلم في زمن واحد قط الا واحد بعد واحد إلى الحسن وانشدوا
 فتوارثت تلك المناصب اهلها عن واحد منهم بولي واحد
 حتى يكادوا البكر في غسق الدجاء وفي الولاية فاعتلوا السورود
 قال العلامة محمد بن أحمد الله في المغربي وقد افادني شفي ابراهيم
 المواهي قال وقد افادني استاذي ابو المواهب ان اول من تلقى ذلك
 فاطمة الزهراء مدة حياتها ثم انتقلت فانتقلت إلى السيد الكبير ابي
 ثم إلى عمير ثم إلى عثمان ثم إلى علي ثم إلى الحسن رضي الله عنهم جميعاً
 وبذلك كمال خلافتهم ظاهر وباطن انتهى وبيان ذلك انما

قبض الله بنبيه صلى الله عليه وسلم اليه بعد ان اكمل به الدين الحنفي
 ونسخ به جميع الاديان والملل اما قرنه صلى الله عليه وسلم من الاحكام
 فالقطب بعده صلى الله عليه وسلم هو اكمل وارث له من امته حاله وجاه
 وعلم وخلفاء وعمل وتبليغا وتبليغا لما جاء به من الهدى ومن الحق على
 عامة الامة باقوا الصادق واعماله الخاصة والحواله الشاهده بكامله
 وعلومه الراسخة للمبعث لما انزل الله في كتابه الكريم وسنة نبويه عليه افضل
 الصلوات والتسليم والاستقامة والدوام على جميع ذلك بصدق المتابعين
 الله صلى الله عليه وسلم ظاهر وباطن وانزل الدعوى والمخادعة والنهي
 باعنا الله في الدنيا بسيد المرسلين وخلافته في امته بسيرته التي
 كان يسير بها فيهم والتخلق بالخلاق والمذوق من مذاقه وراثة كامله ونيا
 شاملة لكيلا ما ذكرناه وخبرنا به وطواهم وخفياته وذلك
 هو مقام الصديقية العظم والخلافة الكبرى غاية ما تنتهي اليه القوى
 البشرية في وقت من المقابلية والتبليغ عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
 من اخص خلاصة خواص اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم وقد ظهر الاكملية في
 الخلق ان يشهدوا الله عليهم في جميع ذلك على ان يتبعوه في الخلافة والهدى
 واضحا للعلمين بالله ويدينهم القويم وبنبيه صلى الله عليه وسلم ثم
 لما وثب الشيطان واتباعه بالفتنة بين الامة وطهرت المحجة لاختلاف
 في الاراء وعدم اتلاف الالهوا وحصلت الفرق بعد الاجتماع الصافي من
 الشوائب الواقي بانقاذ المطالب ورفعت البدع رؤسها واطاع بعض الامة
 نفوسها وخالفت امامها الاكمل ومالت عن الطريق الاعلى جمع حال
 القطب في ذلك الزمان من المظهر الاعظم الى التدرج في الخفا تبعها

للدين الذي بدأ غرباً ثم اظهره الله على الدين كله ثم
 يعود غرباً كما بدأ كما ورد في الحديث فطوبى للغرباء مع هذا
 فلا يزال طائفة من الامة ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم
 حتى ياتي امر الله لهم رحمنا الله بهم امين ثم بعد الخلفاء الراشدين
 كانت القطيعة في مولانا الحسن بن علي رضي الله عنهما حيث استحق
 واعترف له بالخلافة النبوية بجميع العارفين ولم ينفع حكمه في
 الظواهر والبواطن الا لربعة الخلفاء بل اختلفت يده الظواهر
 اذا علمت هذا فاعلم ان المختار عندهم كثرة المشايخ لتكثر به الانوار
 الحق في الطريق قال بعض المشايخ خطيباً الى ائمة الامير
 لم صار سلوك الطريق في زماننا اسهل مما كان في زمن المشايخ
 المتقدمين والسلف من سادات الامة فارادى الله تعالى طريقاً فجاء انقلب
 البصر عن ادراك كنهه خاسياً وهو خبير واداهي عمولة بالمشايخ
 فالق في روعه وان الروية ان هذه هي الطريقة وان المشاغل و
 الانوار هي ارواح المشايخ فكما ازدادت الانوار في الطريق
 انحابت الظلمة فبسهل السلوك فصار هذا كما كان المشايخ
 المرادويين النبي صلى الله عليه وسلم اكثر كان استمداده من
 ارواحهم اكثر وانه ووجه آخر ليس من يحمل على المأمول
 باوجه كمن يحمل بوجه واحد وليس يكاد يحدكها الجميع وليس
 اعتذار واحد كاعتذار الجميع ولذلك قال ابن عمر رضي الله عنهما
 ان الله يهجي من صلاة الجميع وروى عن الشيخ عمر بن ميمون
 الكندي الهجري اني روي الله عنه ونفع به انه قال كنت كثير

ان ص

الزيارة للصالحين الاحياء والاموات في جمع من الاخوان فقال
 بعض الاخيار لعل انفرادك بالزيارة اولى فوقع في نفسي شيء
 فأتيت الشيخ وجدته مانه أبا العباس فضل بن عبد الله رضي الله عنه
 ونفع به واخبرته بما وقع في نفسي فزني سلم ثم قال قال العلماء
 اذا كثرت المآل لم يحمل حجة فكيف لطائف المنن واعلم ان الاولياء
 الظاهرين في اوقات الظلمة اولى بان يكثر الله انوارهم ويجزل لهم
 من وجود اليقين ما يوجب انتصاهم ليدفعوا ظلمة الاوقات و
 ليس من مواهبنا انوارهم من جوش الغفلات قلت وقد طال بنا المدة
 في هذا المصعب العذب وماذا لك الا تمني عبر على واد ما لك بالجواهر
 حمل منه ولا تستكثر الى ان يعجز عن القيام لشغل ما حمل بالفضل
 فجدان ثقل الحمل لا غلبا له بما اخذ وشيخنا الثالث سيدنا
 وكولانا بركات ومقننا ناظم الوجود وامام اهل الشهود العارفين
 بالله شمس الشمس الشيخ عبد الله بن شيخ العبدروس صنوي
 والدي وشيخي واستاذي فانه ابقاه الله حكيمى والبسني الحرف
 في بعض شيئا ونوه في مواطن عديدة ورايت بخطه في ورف
 الى ولده الشيخ العارف بالله محمد العبدروس يذكر في ويقول واما
 الشيخ عندك اذ عرفنا لنافيه امل كبير لان كلام والده لا يسقط
 او ما هذا معناه ورايت بخطه ايضا في اخرى الى خادمه سالوني على
 ابا موجه ما لفظه ولا تنظروا الا في منزلة والده ورايت بخطه ايضا
 في اخرى الى ولده محمد العبدروس يقول فيها بعد كلام تقدمه من استجاسة
 مؤلفاتي وشايتك عليها هذا وان لم يوجد له في مجموع محاسنه مثل

أضلا وصورة اجازة لي ومن خطه الشريف نقلت بحروفه قال نعم الله آمين
 بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الجواد الفيض الذي ليس اوليائه قطع القول
 والمواهب والتوفيق الحامل عنهم اعباء التكليف الجليل منه والذيق
 الناظر البهر عين عنايته ورافته ورحمته من غير حجاب ولا حجب الحاضر
 في مرآة قلوبهم وما وسعني ارضي ولا سميائي ووسعني قلب عهدي المؤمن
 المطلوب المطالب فيحتاج من تارة قلوبهم بنور المعرفة واليقين وسلك بهم
 طريق الافراد المحذوبين واشهد ان لا اله الا الله ثمرة الموحدين الذي قالوا
 ما عرفنا الله الا من حيث لا اله الا الله وذلك منتهى الصديقين واشهد
 ان محمدا عبده ورسوله واسطة لباس القوم الحامل لواء الحمد في ذلك اليوم
 صلى الله عليه وعلى آله واصحابه المعرف النجوى بعد فقد سألني السيد الشريف
 الصنوبر العزيز الموفق انسا الله بتوفيق الله المحفوظ بعناية الله المحفوظ برعاية
 الله المحفوظ بولاية الله وتوفيق الله الموهوب المحبوب الصوفي الفقيه الولي
 الصالح النبوية محي الدين ابو بكر عبد القادر بن الشيخ القطب الغوث شيخ
 عبد الله بن شيخ بن الشيخ القطب الغوث العبد رويس عبد الله باعلوي
 الحسيني ان البسة الخرق الشريفة بجميع ما في جمان الالباس واللباس في
 في جميع قراني وان يروى ذلك عن وعن مشايخي في علم الظاهر والباطن
 فاجته لما سأل وانعت عليه بما طلب لما رايت فيه من شرم الرغبة
 القلبية والهمة العلية والنفس الالهية وتوسمت فيه من كمال الاهلية
 ولطائف الاخلاق الرضية فاقول قد حكمت واليست الخرق الشريفة الغزيرة
 السيد الشريف بابكر عبد القادر المذكور المكتوبة عن اذنه البسة لباسا كاملا
 بجميع احكام التحكيم وآداب لباس الخرق وآدابها المباركة المذكورة

الموادين المحبوبين

وسلم

الصورة

جميع طرفها الشكر